تلك كانت يقظتنا الاولى على جمالك .

ولكن ما كدنا نفرّق بين الحلم والوعي حتى
رأينا البيوت تُنسف فوق رؤوسنا
والمدافع في الليل تبعثر اشلاءنا ،
واذا الفلوات تنبسط امامنا ، والجوع يدفعنا
الى الحقول الغبراء حيث لا نسمع اغانيك
ولا يجيئنا من اخبارك الا اصداء نائيه
لولولاتٍ ليس من يغيثها .
ما الذي نحن فاعلون بحبنا
وتراب الصحراء يملأ افواهنا ؟

رأينا الوديان تتلوى احشاؤها
والتلال الصفراء تتفطر ، والأشواك تنحني
على جثث تنتظر مقدم الغربان .
وضحك الموت إذ رأى عظـــام البشر بين جماجم لدوابْ ،
وبنات القدر في الظامة ترقص على رؤوس الباكيات .
وحين قيل لنا إن من تلك الاعالي قبل ألفين من السنين
رتّلت الملائكة لمسرة الناس ، اصغينا
فلم نسمع سوى قهقهة الموت وراء دمدمة الرصاص .
هذا كان اول شبابنا ، ايتها الأرض التي
ضاغ منا زمردها وعقيقها ، حين فتحنا عيوننا
فلم نجد الا نقيعاً يهبّ في وجوهنا .
ما الذي نحن فاعلون بحبنا
وتراب الصحراء يملأ عيوننا ؟

جامعة هارفرد – الولايات المتحدة
جبرا ابراهيم جبرا

الربيع الناهض

•

آه من حسنكِ العريق تمادى
في افتتان القلوب طبعاً وفنا
تبهرينا بشمس وجهكِ حتى
كل عينٍ تغضّ دونك جفنا
وقوامٍ كأنه الحُلْم يمشي
في ضياء ورغبةٌ تتثنى
مِسْتِ في حلة الجلالة تيهاً .
واعتزازاً بما حباكِ ومَنّـا
أسرف الله في العطاء سخاءً
ام لأمر يريـــده غاب عنا
روعةٌ في نضارةٍ بل ربيعٌ
ناهضٌ في صباحـــه يتغنى
يوقظ الشوق في الصدور ويحيي
من بقايا الحنين ما كاد يفنى
إن تكن بسمة فدفقةُ نورٍ
او تكن نظرةٌ فقلب معنّى
مِهرجانٌ للنـاس تنثر فيه
راحتـاه عـلى البرية حسنا
واغتباطاً ونشوةً اين منها
كلُّ ما نشتهي وما نتمنى
انتِ شعر الحياة ويلٌ لنفسٍ
لم تكن في نشيد شعركِ لحنا

يوسف غصوب